محاضرات الفكر السياسي الغربي المعاصر *

ا.م.د. احمد علي محمد

المرحلة الرابعة / قسم العلوم السياسية

كلية القانون والعلوم السياسية

جامعة الانبار

الباب الثالث
أطروحات جديدة في الفكر السياسي الغربي المعاصر

الفصل الاول
العولمة البيئية النظرية والعملية للأطروحات الفكرية الجديدة
المبحث الاول: البعد النظري للعولمة

١. ابرز سمات **مفهوم العولمة:**

أ. اتساع دائرة تداوله وانتشاره بشكل مفرط ليصبح اكثر المفاهيم شهرة.

ب. امتداد حدودة الدلالية والغائية ناهيك عن حدوده الجغرافية لتحتوي كل مظاهر الحياة المعاصرة.

ج. استبطان مقولة الدلالية و الغائية لجملة دلالات ومقاصد المكونات الاخرى في منظومة المفاهيم المعاصرة

٢. **العولمة لغة:** العولمة على المستوى اللغوي مصدر من عالم او كون ويعني في حالة استخدامه غلبة الطابع العالمي او الكوني على الظواهر والنشاطات الفكرية

٣. **التمييز بين العولمة والعالمية والنظام العالمي او الدولي:** العولمة تعني الانتشار العالمي القائم على عدم الاعتراف بالاخر وعدم الاستعباد او لمعايشته او الانفتاح عليه والامتناع عن التفاعل معه ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً وانكار خصوصيته واختراقه كلياً لتطبيعه والهيمنة عليه وتكريس تبعيته للاقوى. العالمية: تعني الانتشار العالمي القائم على الاعتراف بالاخر والاستعداد لمعايشته والانفتاح عليه والتفاعل معه ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً وقبول خصوصيته وإحترامها وحمايتها. والعولمة والعالمية مع الاقرار بما بينهما من اختلافات تشتركان في النهاية في خاصية الانتشار العالمي كخاصية وشروط ومقوم اساسي لها. لتكون العالمية شرطاً منطلقاً لها. أما مصطلح النظام العالمي الجديد السابق في النشأة والتداول على مصطلح العولمة والمرادف والمعاصر له في المعنى والدلالة فيعود تاريخ ظهوره الى حديث ونتستون تشرشل بعد الحرب العالمية الاولى ثم كرره رزفلت ليبرر اشتراك الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية واستخدامه

كسينجر للإشارة الى تحول العلاقة بين القطبين. اما على مستوى الاوساط الاكاديمية فقد استخدمها روبرت باك في عام١٩٣٩. واستخدمها فوكوياما في مقالتة الشهيرة ١٩٨٩ نهاية التاريخ. وعلى حد قوله لا نشهد نهاية الحرب الباردة او اية مرحلة من مراحل ما بعد الحرب بل نهاية التاريخ، اي النقطة الاخيرة من نشاط التطور الايديولوجي للبشرية وتعميم الليبرالية الديمقراطية الغربية كشكل من اشكال ادارة المجتمعات البشرية. ويبني باحث غربي اخر فكرة الارتباط بين العولمة والانتشار العالمي للنظام الراسمالي عندما يقول ان العولمة تعني انتشار راسمالية السوق الحرة الى كل دولة تقريباً في العالم.

٤. **العولمة والأمبريالية:** يرى توماس فريدمان ان العولمة والامبريالية ليستا شيئاً واحداً تماماً فالامبريالية وفق رايه هي احتلال شعب اخر واجباره على الاخذ بالاساليب الامبريالية. اما العولمة فهي ان تكون قدرتك الثقافية والاقتصادية على درجة من القوة واتساع التاثير لاتحتاج معها الى احلال شعب اخر للتأثير في حياته. بينما يرى اخرون ان الامبريالية والعولمة في صورتهما الراهنة متفقان على استهداف تحقيق الانتشار العالمي بالهيمنة والغاء هوية الاخر وثقافته وشخصيته لكنهما تختلفان على وسائل تحقيق ذلك الانتشار.

٥. **افتراضات عولمة النظام:**

(ا)عدم وجود النظام الساعي للانتشار العالمي في المجتمعات الاخرى.

(ب)عولمة كل اجزاء النظام الساعي للانتشار العالمي لانه في النهاية نظام كلي متكامل ومرتبط ومتفاعل.

(ج)مشاركة كل قوى وقدرات النظام الساعي للانتشار العالمي لتحقيق ذلك الانتشار وفي المقدمة النمط الاقتصادي.

٦. **العولمة والاقتصاد:** بفعل طبيعة النظام الراسمالي الليبرالي كنظام محوره ومحرك نشاطاته ومنتهى اهدافه انه هو السوق المحكوم بقانون العرض والطلب وقواعد المنافسة الحرة. فتكون العولمة بالنسبة الية ضرورة قصوى لانها ستؤمن له فرصاً جديدة لجني المزيد من الارباح من خلال الحصول على اسواق توفر له المواد الاولية والايدي العاملة الرخيصة ومنافذ التسويق والبيع الدائمة والمتجددة. مما يتطلب كذلك ويقتضي وضع كل مقومات القوة السياسية والثقافية للدول الراسمالية في خدمة نشاطاتها الاقتصادية وتوظيفها طوعاً او كرهاً كضرورة لازمة وشرط اساسي لإزاحة اي نظام اخر معاد وعولمة اكبر قدر ممكن من مكونات النظام الراسمالي. والعمل على اقامة نظام عالمي جديد ذو طبيعة راسمالية.

٧. **العولمة الأطار التاريخي:**

(أ)هناك راي يذهب الى ان العولمة بدات تتخلق كظاهرة منذ القرن الخامس عشر.

(ب)وهناك راي اخر يذهب الى ان العولمة ابتدأت منذ منتصف القرن الثامن عشر وحتى اخر القرن العشرين.

(ج)راي ثالث يؤكد على عدم وجود اي دليل لا اقتصادي ولاتقني على بروز ظاهرة جديدة متميزة تدعى العولمة.

(د)يذهب اخرون الى ان المرحلة المعاصرة للعولمة بدات مع نهاية الحرب العالمية واتفاقية الجات. وبالجمع بين الأراء السابقة يمكن الزعم بان العولمة الحديثة والمعاصرة عملية مرادفة للانتشار العالمي للنظام الرأسمالي الليبرالي وانها قد بدأت منذ ولادة هذا النظام في القرن الخامس عشر ومازالت مستمرة لحد الان.

٨. **ابعاد العولمة:**

(أ)الاقتصادية: التسارع والتكاثف المفرطين في معدلات التزايد الاحتكاري لرأس المال وتحرير التجارة ورؤوس الاموال من القيود وخصخصة كل ما امكن من المؤسسات الحكومية.

(ب)التقنية: التحسن الهائل في وسائل الاتصالات وتبادل المعلومات وجعل الحدود شفافة ومانعة

(ج)السياسية: احلال الاحادية القطبية محل الثنائية والشرعية الدولية محل السيادة الوطنية والانتشار الواسع لافكار ومطالب الديمقراطية وحقوق الانسان.